فقرأوها فإذا فيها بسم ا الرحمن الرحيم براءة من ا لعمر بن عبد العزيز من النار فأدخلوها بين أكفانه ودفنوها معه وروى نحو هذا من وجه آخر ابن عساكر في ترجمة عبد الصمد بن إسماعيل بسنده عن عمير ابن حبيب السلمي قال أسرت أنا وثمانية في زمن بني أمية فأمر ملك الروم بضرب رقابنا فقتل أصحابي وشفع في بطريق من بطارقة الملك فأطلقني له فأخذني إلى منزله وإذا له ابنه مثل الشمس فعرضها علي على أن يقاسمني نعمته وأدخل معه في دينه فأبيت وخلت بي ابنته فعرضت نفسها علي فامتنعت فقالت ما يمنعك من ذلك فقلت يمنعني ديني فلا أترك ديني لإمرأة ولا لشيء فقالت تريد الذهاب إلى بلادك قلت نعم فقالت سر علي هذا النجم بالليل واكمن بالنهار فإنه يلقيك إلى بلادك قال فسرت كذلك قال فبينا أنا في اليوم الرابع مكمن إذا بخيل مقبلة فخشيت أن تكون في طلبي فإذا أنا بأصحابي الذين قتلوا ومعهم آخرون على دواب شهب فقالوا عمير فقلت عمير فقلت لهم أوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن ا D نشر الشهداء وأذن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبدالعزيز قال ثم قال لي بعضهم ناولني يدك يا عمير فأردفني فسرنا يسيرا ثم قذف بي قذفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير أن يكون لحقني شر .

وقال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز قد أوصى إلى أن أغسله وأكفنه فإذا حللت عقدة الكفن أن أنظر في وجهه فادلى ففعلت فإذا وجهه مثل القراطيس بياضا وكان قد أخبرني أنه كل من دفنه قبله من الخلفاء وكان يحل عن وجوههم فإذا هي مسودة وروى ابن عساكر في ترجمة يوسف ابن ما هك قال بينما نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا من السماء كتاب فيه بسم ا الرحمن الرحين أمان من ا لعمر بن عبد العزيز من النار ساقه من طريق إبراهيم بن بشار عن عباد بن عمرو عن محمد بن يزيد البصري عن يوسف بن ماهك فذكره وفيه غرابة شديدة وا أعلم وقد رئيت له منامات صالحة وتأسف عليه الخاصة والعامة لا سيما العلماء والزهاد والعباد ورثاه الشعراء فمن ذلك ما أنشده أبو عمرو الشيباني لكثير عزة يرثي عمر ... عمت صنائعه فعم هلاكه ... * فالناس فيه كلهم مأجور ... والناس مأتمهم عليه واحد ... * في كل دار رنة وزفير ... يثني عليك لسان من لم توله ... * خيرا لأنك بالثناء جدير ... ردت صنائعه عليه حياته ... * فكأنه من نشرها منشور ... .

وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز C .

... ينعى النعاة أمير المؤمنين لنا ... * يا خير من حج بيت ا واعتمرا